ثم قالوا الالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعى لهم الياس ومعه
اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر البحر ثم تزايدت
فاقبلت نحوهم وطبقت الافاق ثم ارسل الله تعالى عليهم المطر
فاغاثهم وحييت بلادهم فلما كشف الله تعالى عنهم الضر لم ينزعوا
عن كفرهم واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس
دعا ربه ان يريحه منهم فقيل له انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه
الى موضع كذا فما جاءك من شي فاركبه ولا تهبه فخرج الياس
ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر به اقبل فرس من
نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس
وانطلق به الفرس وناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه
بكسائه من الجو الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني
اسرائيل وكان ذلك اخر عهده به ورفع الله تعالى الياس من
بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش
فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله تعالى على لاحب
الملك وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى ارهقهم
فقتل لاحب وامراته ازبيل في بستان مزدكي فلم تزل
جيفتهما ملقاتين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت
عظامهما ونبا الله تعالى اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل
فاوحى الله تعالى اليه وايده فامنت به بنو اسرائيل وكانوا
يعظمونه وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان فارقهم اليسع وروى
السري بن يحيى عن عبد العزيز بن ابي رواد ان الياس
والخضر يصومان رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم
في كل عام وقيل ان الياس موكل بالفيافي والخضر موكل

بالبحار

بالبحار فذلك قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين اذ اي واذكر
يا افضل الخلق اذ قال لقومه الا تتقون اي الا تخافون الله ولما كان
على سبيل الاجمال ذكر ما هو السبب لذلك التخويف بقوله اتدعون
بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سميت البلد اضافا اليه فقالوا بك
اي اتعبدونه او اتطلبون الخير منه وقيل البعل الرب بلغة اليمن
سمع ابن عباس رجلا منهم ينشد ضالة فقال آخر انا بعلها فقال الله
اكبر وتلا الاية وقال من بعل هذه الدابة اي من ربها وسمي الزوج
بعلا لهذا المعنى قال الله تعالى وبعولتهن احق بردهن وقال في امراة
ابراهيم وهذا بعلي شيخا والمعنى اتدعون بعض البعول وتذرون
اي وتتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه وقرا ابن ذكوان بهمزة
الوصل من الياس في الوصل فان ابتدا بها ابتدا بفتحها والباقون
بالهمزة المكسورة وصلا وابتداء وقوله تعالى الله ربكم ورب اباءكم الاولين
قرا حفص وحمزة والكسائي بنصب الهاء من الاسم الكريم
ونصب الباء الموحدة من ربكم ورب وذلك اما على المدح او البدل
او البيان ان قلنا ان اضافة افعل اضافة محضة والباقون
بالرفع في الثلاثة وذلك اما على خبر مبتدا مضمر اي هو الله او
على ان الجلالة مبتدا وما بعده الخبر فكذبوه فانهم لمحضرون
اي في العذاب وانما اطلقه اكتفاء بالقرينة او لان الاحضار
المطلق مخصوص بالشر عرفا وقوله تعالى الا عباد الله المخلصين
اي المؤمنين مستثنى من فاعل فكذبوه فيه دلالة على ان في
قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون مستثنى
من ضمير لمحضرون لفساد المعنى لانه يلزم ان يكونوا
مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)